أخطاء المصلين يوم الجمعة

إن يوم الجمعة من أفضل الأيام عند الله تعالى ، كما صحت بذلك الأحاديث الشريفة ، ومنها قوله ﷺ : " خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه إدخل الجنة ، وفيه أخرج منها " رواه مسلم .
ويقع كثير من المصلين بأخطاء كثيرة ، وهذه بعض أخطاء المصلين يوم الجمعة :

1- استحضار النية في الذهاب إلى الجمعة ، فقد يغفل البعض عن ذلك ويتخذها عادة نشأ عليها منذ من الصغر ، وقد قال ﷺ : " إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى " رواه البخاري .

2- تركُ بعض الناس لصلاة الجمعة أو التهاون بها ، وهو من كبائر الذنوب ، فقد قال النبي ﷺ : " لينتهين أقوامٌ عن ودعهم الجمعات ، أو ليختمن الله على قلوبهم ، ثم ليكونن من الغافلين " رواه مسلم .
وعن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ : " الجمعة حقٌ واجبٌ على كل مسلمٍ ، إلا أربعة : عبدٌ مملوك ، أو امرأة ، أو صبي ، أو مريض " رواه أبو داود .

3- السهر ليلة الجمعة إلى ساعات متأخرة من الليل ، مما يؤدي إلى النوم عن صلاة الفجر ، التي هي حدٌّ بين المؤمن والمنافق ، وصلاة الفجر يوم الجمعة خاصة لها فضل كبير ، فقد ثبت أن النبي ﷺ قال : " أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة " رواه أبو نعيم في الحلية (7/207) وصححه الألباني في الصحيحة : 1566 .وربما استمر به النوم حتى تفوته صلاة الجمعة ؟! فيصلي ظهرا ؟؟! فيفوته الخير الكثير في هذا اليوم المبارك .

4- التهاون في حضور خطبة الجمعة ، فيأتي بعضهم أثناء الخطبة ، أو في آخرها ؟! بل ويأتي بعضهم أثناء الصلاة ؟!
ومعلوم أن حضور الخطبة والآنصات يوم الجمعة واجب . كما أن في التبكير للجمعة فضل وفير ، كما جاء في قوله ﷺ : " إذا كان يوم الجمعة ، كان على كل بابٍ من أبواب المسجد ملائكةٌ يكتبون الأول فالأول ، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاؤوا يستمعون الذكر ، ومثل المُهجّر كمثل الذي البدنة ، ثم كالذي يُهدي بقرة ، ثم كالذي يهدي الكبش ، ثم كالذي يهدي الدجاجة ، ثم كالذي يهدي البيضة " رواه مسلم .

وبعض الناس يحضر الخطبة يوم الجمعة مع عدم الانصات والانتباه ، فالقلب مشغول بالدنيا وأعمالها ، أو غير ذلك من الأمور .

5- ترك غسل الجمعة ، والتطيب والتسوك ولبس أحسن الثياب . وبعض ذلك واجب ، وهو الغسل ، فقد قال النبي ﷺ : " غُسل الجمعة واجبٌ على كل محتلم " رواه مسلم . أي : على كل بالغ . وعن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا جاء أحدُكم إلى الجمعة فليغتسل " متفق عليه .

ويستحب له أن يلبس أحسن ثيابه ، ويتطيب ، ويتسوك ، ويتنظف بقص الظفر وأخذ الشعر من الإبط والعانة والشارب . فعن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت رسول الله ﷺ : " مَن اغتسل يوم الجمعة ، ومسّ من ِطيب أهله إنْ كان عنده ، ولبس من أحسن ثيابه ، ثم خرج حتى يأتي المسجد فيركع إنْ بدا له ، ولم يؤذِ أحداً ، ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يصلي ، كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى " رواه أحمد .

6- البيع والشراء بعد أذان الجمعة الثاني ، وقد قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا نُودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خيرٌ لكم إنْ كنتم تعلمون) [الجمعة : 9] . فإذا نودي للصلاة ، حرم البيع والشراء حينئذ .

7- تضييع صلاة الجمعة بالخروج للنزهة في البرية ، أو بعيدا عن المدينة ، وهذا من الأخطاء الشائعة ؟! وكذلك تعمد السفر في يومها ، مما يؤدي إلى تضييعها وفواتها .

8- التعبد لله ببعض المعاصي في يوم الجمعة ، كمن اعتاد حلق اللحية كل جمعة ؟! ظناً منه أن ذلك من التزين أو كمال النظافة ؟!

والواجب هو قص الشارب فقط ، وأما اللحية فيجب توفيرها وإعفاؤها ، كما أمر النبي ﷺ : " أحفوا الشوارب ، واعفوا اللحى " رواه مسلم .

9- جلوس بعض الناس في مؤخرة المسجد قبل امتلاء الصفوف الأمامية ، وبعضهم يجلس في الحوش الخارجي للمسجد مع وجود أماكن كثيرة داخل المسجد . وهذا تفريط في الصف الأول وفضله .

9- إقامة الرجل من مكانه ثم الجلوس فيه . فعن جابر عن النبي ﷺ قال : " لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة ، ثم يخالف إلى مقعده فيقعد فيه ، ولكن يقول : افسحوا " رواه مسلم .

10- تخطي الرقاب وايذاء الجالسين ، والتفريق بين الاثنين والتضييق عليهما . فقد قال النبي ﷺ لرجل تخطى رقاب الناس يوم الجمعة وهو يخطب : " اجلس ، فقد آذيت وآنيت " رواه ابن ماجة وصححه الألباني . وقال ﷺ : " لا يحلُّ لرجلٍ أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما " رواه أحمد وأبوداود والترمذي .

11- رفع الصوت بالحديث أو القراءة ، فيشوش على المصلين أو التالين لكتاب الله تعالى.
قال ﷺ : " ألا إن كلَّكم مناجٍ ربه ، فلا يؤذين بعضكم بعضا ، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة " رواه أحمد وأبوداود .

12- الخروج من المسجد بعد الآذان الثاني لغير عذر.

13- الإنشغال عن الخطبة وعدم الإنصات إلى ما يقوله الخطيب ، واللهو بالثياب أو الجسد أو النظر إلى السجاد والنقوش . وقد قال ﷺ في فضل الإنصات : " .. ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت ، غُفر له ما بينه وبين الجمعة ، وزيادة ثلاثة أيامٍ ، ومن مسّ الحصى فقد لغا " رواه مسلم في الجمعة (5/588) . ولا يشرع الكلام أثناء الخطبة ، ولو كان أمرا بمعروف أو نهيا عن المنكر ، قال ﷺ : " إذا قلتَ لصاحبك : أنصتْ – يوم الجمعة – والإمامُ يخطب ، فقد لغوتَ " رواه مسلم (851) . ومثله رد السلام وتشميت العاطس .

14- صلاة ركعتين بعد الأذان الأول ، واعتقاد أن ذلك سنة للجمعة ؟! والصحيح : أنه لا توجد سنةٌ قبلية للجمعة ، لعدم ثبوت ذلك عن النبي ﷺ . إنما ثبت عن النبي ﷺ صلاة السنة بعد الجمعة ، فقد صح عنه أنه قال : " إذا صلى أحدُكم الجمعة ، فليصل بعدها أربعا " رواه مسلم (881) . وأحيانا يصلي ركعتين في بيته ، كما روى ابن عمر رضي الله عنه ، والحديث عند مسلم .

15- سرعة الخروج من المسجد بعد تسليم الإمام من الصلاة ، والمرور بين يدي المصلين ، والتدافع على الأبواب دون الإتيان بالأذكار المشروعة بعد الصلاة . وفي هذا تفويت لخير كثير ؟! فقد قال نبينا ﷺ : " معقبات لا يخيب قائلهن : ثلاثٌ وثلاثون تسبيحةً ، وثلاث وثلاثون تحميدة ، وأربع وثلاثون تكبيرة ، في دبر كل صلاة مكتوبة " رواه مسلم وأحمد .

16- الغفلة عن ساعة الإجابة التي تكون يوم الجمعة ، والتي حثّ على اغتنامها رسول الله ﷺ بالدعاء ، في قوله : " إنّ في الجمعة لساعة ، لا يوافقها مسلم يسأل الله شيئا ، إلا أعطاه إياه " رواه مسلم (852) .

وهي آخر ساعة من يوم الجمعة قبل الغروب ، كما جاء في الحديث الصحيح : " فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر " رواه أبوداود والنسائي عن جابر رضي الله عنه .